سلسلة أجمل القصص

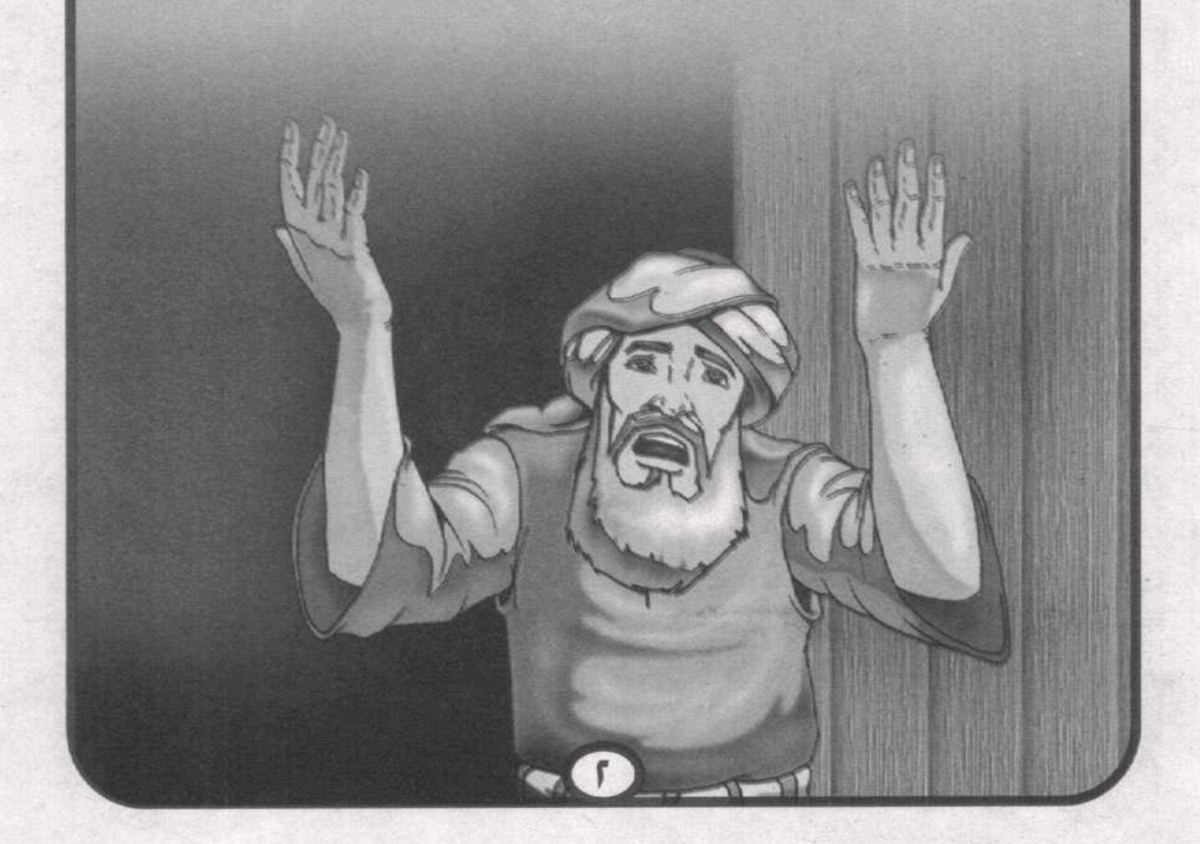
خاتم السلطان

إعداد/ مسعود صبري
رسوم/ أشرف رجب

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢) محمول: ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع: ٢٠٠٠/١٣٨١٦

كان لصائغ حانوت (دكان) مقابل قصر الملك، وكان الصائغ يستيقظ مبكرًا، فيصلى الفجر، ثم يذهب إلى حانوته، وينادى بصوته : يا فتاح يا عليم، يا رزاق يا كريم،قدرتك يا رب كبيرة، وعلى كل شىء قديرة، حتى إذا سقط شىء فى البحر، فقدرتك أن تعيده إلى البر، فكان الملك يستيقظ وهو غير راض عن صوت هذا الصائغ الذى ينادى بهذا الدعاء كل يوم.

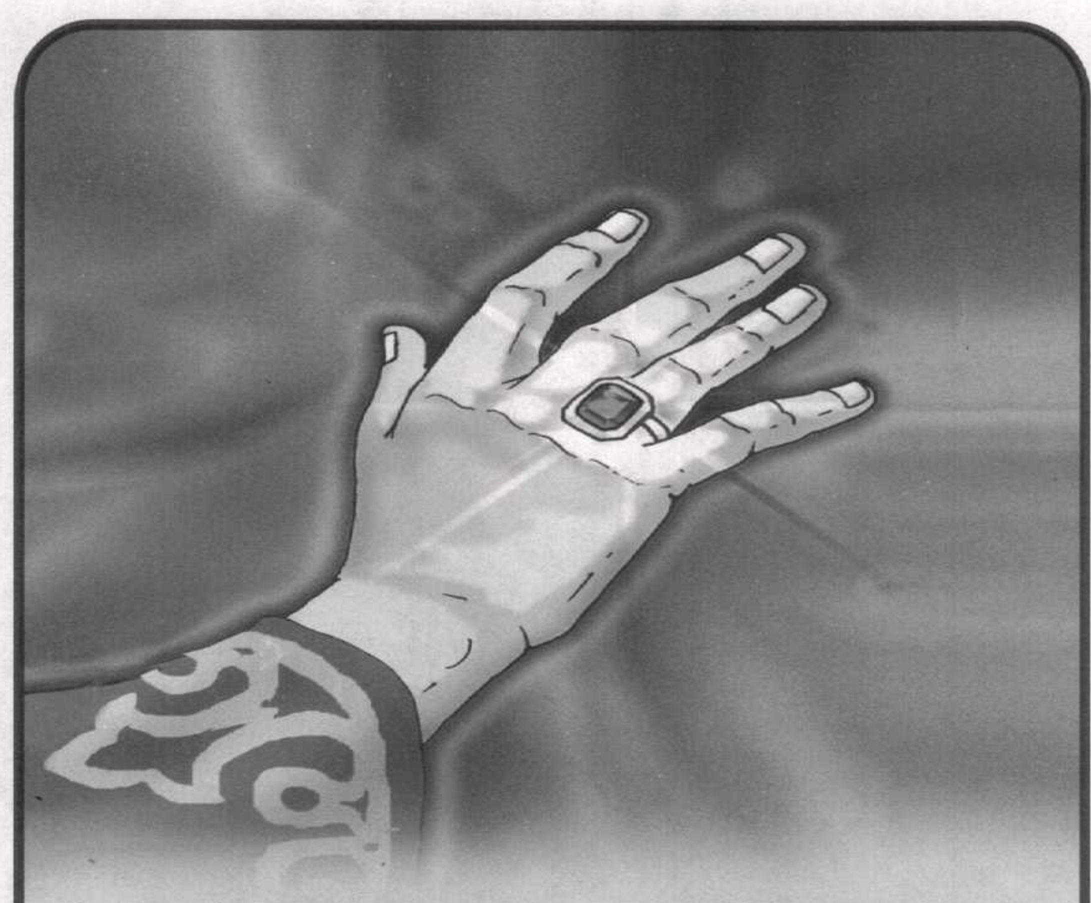


وفى يوم من الأيام، استيقظ الملك على نداء الصائغ وقد ضاق به ذرعًا، فنادى الوزير، وقال له: مَنْ هذا الرجل الذى يزعجنى كل يوم؟ ويقول كلامًا غير مفهوم. فأجابه الوزير: إنه الصائغ وهو رجل طيب. فقال الملك: لكنى أنام متأخرًا كل يوم، وهو يزعجنى ويقلقنى كل يوم بعد صلاة الفجر، لابد أن ألقنه درسًا، حتى لا يقول مثل هذا الكلام مرة أخرى، ثم أمر الوزير أن يستعد للذهاب إلى حانوت الصائغ.



وذهب السلطان ومعه الوزير، وفوجئ الصائغ بالسلطان فى حانوته، فرحب به وبالوزير، وأكرم ضيافتهما، فقال السلطان: يا هذا، أنت تزعجنى كل يوم فى الفجر، بذلك الكلام. فقال الصائغ: لكنى لا أقول خطأ، فأنا أناجى الله عز وجل، وأدعوه، وأتقرب إليه، وأطلب منه الرزق الحلال المبارك، وأنا أقوم الفجر، لأن البركة فى البكور، ولو ذاق سيدى السلطان الاستيقاظ فجرًا، ما نام عن هذا الوقت أبدًا.



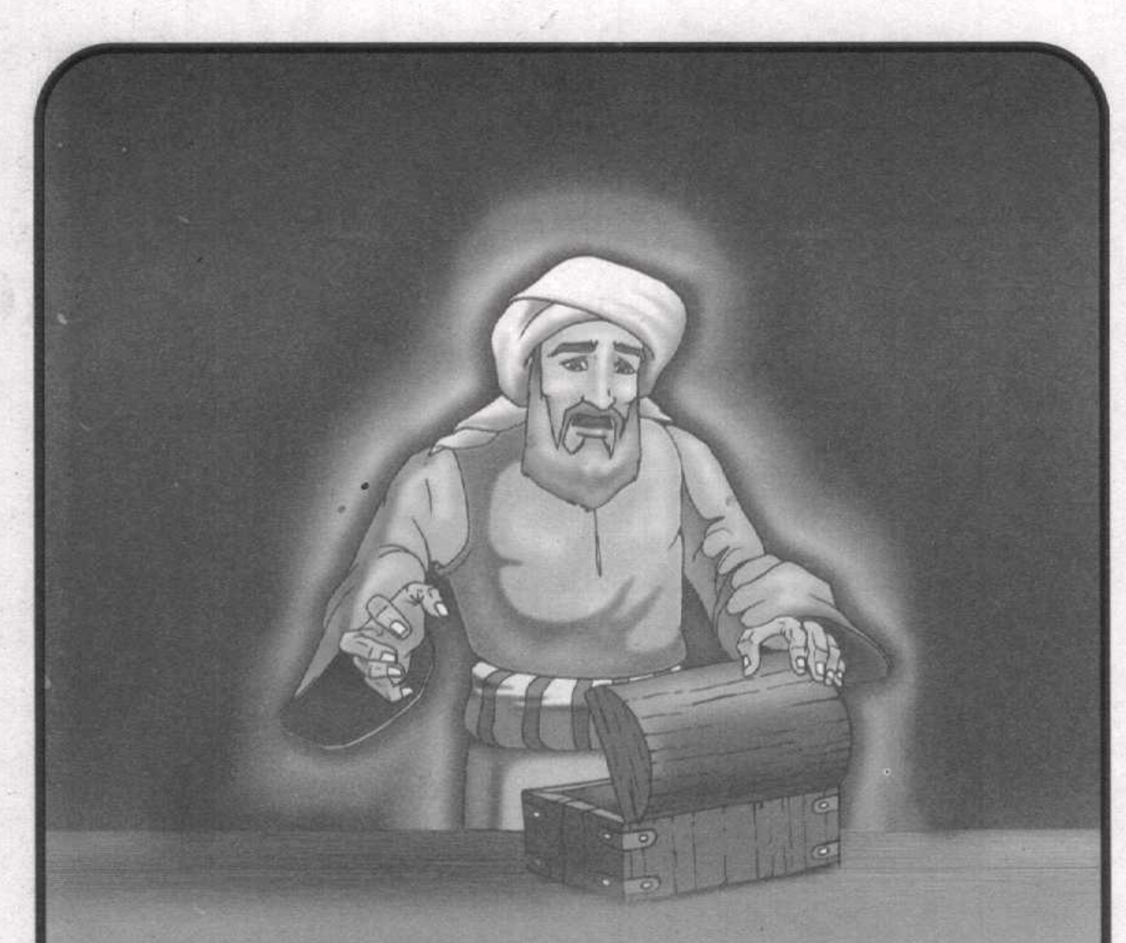


ولم يستطع السلطان أن يرد على الصائغ، ولكنه فكر في حيلة، وقال للصائغ: انظر إلى هذا الخاتم، فنظر إليه الصائغ، فوجد فيه فصًا بألف ألف دينار، فقال السلطان: هل تستطيع أن تصنع خاتمًا يشبه هذا الخاتم، وأعطيك عشرة آلاف دينار؟ فقال: هذا شيء يسير سيدى السلطان. فقال: فى كم تستطيع أن تصنعه؟ فقال: أمهلنى بضعة أيام، فقال: لك ذلك، وإن لم تستطع، قطعت رقبتك. فقال: سأستعين بالله، وأصنع الخاتم إن شاء الله.

وأحضر الصائغ صندوقًا ووضع فيه الخاتم الثمين، وأغلق الصندوق.



ثم طلب السلطان من الصائغ أن يحضر له كوب ماء، فخرج الصائغ، وأمر السلطان الوزير أن يقف على الباب ليراقبه، ففعل الوزير، وفى أثناء ذلك فتح السلطان الصندوق وأخذ الخاتم، ووضعه فى جيبه، فلما أحضر الصائغ كوب الماء، شرب السلطان، وهو يقول فى نفسه: الآن أستطيع أن أتخلص من هذا الرجل الذى يزعجنى كل يوم، وخرج السلطان والوزير، ووضع الصائغ الصندوق فى مكان أمين، ثم عاد إلى بيته مسروراً فرحاً.



ولما عاد الصائغ إلى البيت، أخبر زوجته فقالت له: ويلك، وتترك الخاتم هناك؟ قم فأت به، حتى لا يسرق، فَتُقْطَعُ رقبتك، فعاد الصائغ مسرعًا ومعه زوجته، وأمسك بالصندوق وفتحه، فكانت المفاجأة، فلم يجد الصائغ الخاتم فى الصندوق، فحاولت امرأته أن تبحث عنه، ولكن لا فائدة، وانقلب حال الصائغ من الفرح وسرور الحال إلى الحزن والأسى، فالسلطان سيقطع رقبته، فلم يخرج إلى دكانه أول يوم، وفرح السلطان بذلك، بعد أن خرج هو والوزير وركبا السفينة وفى منتصف البحر أخرج السلطان الخاتم ورماه فى وسط البحر، وقال: سأعرف هل يستطيع الصائغ أن يعيده أم لا؟ فلابد من التخلص منه.

ومكث الصائغ فى بيته حزينًا، فاشترت زوجته سمكة، فوجدت فيها الخاتم، ففرح الصائغ، وحمد الله، ثم ذهب إلى دكانه، وصنع الخاتم الآخر للملك، ولما كان الصباح، جاء الملك ومعه الوزير والسياف، وهو ينوى قتل الصائغ، ولكنه فوجئ بأن الصائغ قد صنع له الخاتم الآخر، وأعطاه الخاتمين، فتعجب الملك، فقال له الصائغ يا مولاى ألم أقل لك: إن قدرة الله كبيرة، وعلى كل شىء قديرة، حتى إذا سقط شىء فى البحر، فبقدرته يعيده إلى البر، فاعتذر الملك، وأعطى للصائغ مكافأة، وأصبح يستيقظ لصلاة الفجر كل يوم.

